

تفسير الصافي

(520) والعياشي عن الصادق (عليه السلام) أنه سئل عن هذه الآية فقال هذه نزلت فينا خاصة إنه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للامام وبامامته كما أقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا تأييداً لقد آثرك الله علينا. أقول: يعني أن ولد فاطمة هم المعنيون بأهل الكتاب هنا وذلك لقوله سبحانه ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فانهم المرادون بالمصطفين هناك كما يأتي ذكره عنده تفسيره. (160) فبظلم من الذين هادوا فبظلم عظيم منهم حرمانا عليهم طيبات أحلت لهم قيل هي التي ذكرت في قوله سبحانه وعلى الذين هادوا حرمانا كل ذي طفر (الآية). وفي الكافي والعياشي والقمي عن الصادق (عليه السلام) من زرع حنطة في أرض ولم يترك زرعه فخرج زرع كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الأرض أو بظلم لمزارعيه وأكرته (1) لأن الله يقول فبظلم من الذين هادوا حرمانا عليهم طيبات أحلت لهم يعني لحوم الإبل والبقر والغنم وبصدهم عن سبيل الله كثيراً (2). (161) وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل بالرشوة وغيرها من الوجوه المحرمة وأعتدنا للكافرين منهم عذاباً أليماً دون من تاب وآمن. (162) لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة قيل يعني ويؤمنون بالمقيمين الصلاة يعني الأنبياء وقيل بل نصب على المدح وقرئ في الشواذ بالرفع والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله = واسمه وما فعلا، والمراد برؤيتهم في ذلك الحال العلم بثمره ولايتهم وعداوتهم علم اليقين بعلامات يجدونها من نفوسهم ومشاهدة احوال يدركونها كما قد روي ان الإنسان إذا عاين الموت أرى في تلك الحالة ما يدل على أنه من أهل الجنة أو من أهل النار. (1) في الحديث ذكر الأكار بالفتح والتشديد وهو الزراع والأكرة بالضم الحفرة وبها سمي الأكار وأكرت النهر من باب ضرب شقيقته (م). (2) وبمنعهم عباد الله عن دينه وسبيله التي شرعها لعباده صداً كثيراً وكان صدهم عن سبيل الله بقولهم على الله الباطل وادعائهم ان ذلك على الله وتبديلهم كتاب الله وتحريفهم معانيه عن وجوهه وأعظم من ذلك كله جردهم نبوة محمد (ص) تركهم بيان ما عملوه من امره لمن جهله من الناس عن مجاهد وغيره (مجمع البيان).